

تحليل الإستشهادات القرآنية في (الزيارة الغديرية) ؛ على ضوء المنهج الأدبي

الدكتورة زهرة بابااحمدي ميلاني (الكاتب المسئول)
أستاذ مساعد في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز ، أهواز، ايران
Z.babaahmady@scu.ac.ir

**Analysis of Quranic testimonies in Ghadiriyyeh pilgrimage with a
literary approach**

DR.Zohreh Babaahmadi Milani (Corresponding Author)
**Assistant professor, Department of Qur'an and Hadith Sciences, Faculty of
Theology, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran**

Abstract:

The pilgrimage of Ghadiriyyah of Amir al-Mo'menin from Imam Hadi (AS) is undoubtedly one of the most important legacies of Shiite narration in expressing the high teachings of Imamate and the characteristics of Amir al-Mo'menin in the historical context, ie the period of revelation, events after the death of the Prophet and events of the years. Caliphate of the Imam. In this pilgrimage, Imam Hadi (AS) has repeatedly martyred the prophetic hadiths, the words of Imam Ali (AS) and a large number of verses of the Qur'an. In this research, by analyzing this pilgrimage, the types of martyrdom to verses have been explained by descriptive-analytical method. In this pilgrimage to 39 verses in full or in part, explicit testimony has been made. The structure of explicit errors sometimes lacks any introduction, but in some cases interpretations such as "God Almighty said", "And who utters the Qur'an in detail", "And who utters the Qur'an", "And the revelation of God Almighty", "And God Almighty is the news of all ..." Etc. Preparation for martyrdom is obvious. Meditation on pilgrimage also shows the implicit testimony of a large number of verses that have been done in different ways of borrowing words, propositions, reports, inspirations and allusions.

Key words : Ghadiriyyeh Pilgrimage , Amir al-Mo'menin , Imam Hadi (AS) , Quranic Martyrdom .

الملخص :

إن زيارة "أمير المؤمنين" للإمام الهادي (عليه السلام)، هي بلا شك من أهم الموروثات الروائية للشيعة في التعبير عن تعاليم الإمامة السامية وخصائص أمير المؤمنين ضمن السياق التاريخي؛ أي زمن الوحي، والأحداث التي تلت وفاة النبي وأعوام خلافة الإمام (عليه السلام). استشهد الإمام الهادي (عليه السلام) مراراً في زيارته بالأحاديث النبوية وكلام الإمام علي (عليه السلام) إلى جانب عدد غير قليل من الآيات القرآنية. تطرقت الدراسة من خلال المنهج الوصفي-التحليلي إلى بيان أنواع الاستشهادات إلى الآيات القرآنية. نلاحظ استشهداً صريحاً بـ ٣٠ آية قرآنية بصورة كاملة أو جزئية في هذه الزيارة. تفتقر بنية الاستشهادات التصريحية أحياناً إلى أي مقدمة، ولكن في بعض الحالات، نلاحظ تعابير مثل: «قال الله تعالى»، «والذي نطق القرآن بتفضيله»، «والذي نطق القرآن»، «وفيك انزل الله تعالى»، «والله تعالى أخبر عما...» و... كتمهيد للاستشهاد الصريح. وكذلك يتبين لنا من خلال التأمل في الزيارة بأن هناك استشهاد تلويحي بالنسبة إلى عدد كبير من الآيات التي تم تطبيقها على أشكال مختلفة، مثل: الاقتراض المعجمي، الخبري، السرد، والوحي والتلميح.

الكلمات المفتاحية : الزيارة الغديرية ، أمير المؤمنين ، الإمام الهادي (عليه السلام) ، القرآن ، الإستشهاد .

١- المقدمة

إن القرآن من أروع كلام الله وأعظمه، يمتاز بأسلوب لا يمكن مجاراته؛ فأسلوبه بديع مبتكر لا سبيل إلى بلوغه، يستغلق على الإنسان الإتيان بمثله؛ فقد ظهر تأثيره الجلي والخارق حتى بالنسبة إلى الكفار الذين رفضوا الإيمان به. أما المؤمنون فلم يكونوا مفتونين بهذه البنيات الأدبية والأساليب والألحان الفريدة فحسب، بل كانوا معجبين جداً بالتعاليم السامية والمعارف القرآنية الفريدة؛ لذا كانوا يستندون إلى الآيات القرآنية ويحيلون إليها في أي أمر عبادي، أخلاقي، سياسي أو اجتماعي. نجد شواهد عديدة وروايات متعددة حول توظيف النبي (ﷺ) وأهل بيته عليهم السلام والصحابه والتابعين من المسلمين وغير المسلمين للتعبير القرآنية في الخطب والمواعظ، القصائد والنصوص المكتوبة؛ سواء الرسائل العلمية أو الحكومية. لم يسيطر القرآن على الأدب العربي -شعره ونثره فحسب، بل أظهر تأثيراً كبيراً على آداب جميع المسلمين من غير العرب أيضاً. من المؤكد أن الاقتباس القرآني لا يتطلب الإمام والمعرفة بالنسبة إلى مضمون القرآن فحسب، بل يحتاج أيضاً إلى الاتقان بالنسبة إلى أبنيتها الأدبية. (لمزيد من المعلومات، انظر: قاضي، ص ٤٢٣؛ قاضي ومير، ١٨٥-١٩٩). بما أن أهل البيت عليهم السلام هم الجمهور الرئيسي من حيث الفهم الكامل لجميع المستويات؛ ظاهر القرآن وباطنه (الكليني، ١٣٦٣ش، ج ١، ص ٢١٣؛ أحاديث ١، ٢، ٣)؛ لذا يمكننا أن نجد أروع نماذج الاستشهاد إلى القرآن وأجمله في أحاديثهم. تعد الزيارة المأثورة من أهم كنوز التراث الشيعي؛ حيث يمكن أن نجد فيها ما نجد من نماذج الاقتباسات القرآنية. وفي الوقت نفسه، تتألق وتتفرد زيارة أمير المؤمنين في يوم الغدير للإمام الهادي (عليه السلام) من خلال الاستشهاد للآيات القرآنية لـ ٣٩ مرة وذلك بصورة كاملة أو جزئية.

تنقسم الاستشهادات إلى قسمين: التصريحية والتلويحية. وإن الاستشهاد التلويحي ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام: ١. المعجمي: ينقسم هذا النوع إلى قسمين: أ) الاقتراض ب) تلخيص الآية والتراكيب المتناظرة ٢-الخبري: هذا النوع أيضاً ينقسم إلى قسمين: أ) الاقتباس ب) الحل أو التحليل ٣-السردي الذي ينقسم إلى أ) البيان مع الألفاظ المترادفة ب) التفسير. ٤- التأثير الملهم: يتم استلهام الكلام من الآية القرآنية دون الإشارة الصريحة إلى الآية. ٥- الاستشهاد التلمحي.

نتطرق في هذه الدراسة إلى شرح مستوى الاستشهادات القرآنية في الزيارة الغديرية وتخوض في تحليل كل من أنواع الاستشهادات المذكورة وذلك عن طريق المنهج المكتبي في جمع المعلومات؛ وهي الطريقة الوصفية-التحليلية في مراجعة البيانات.

٢- الدراسات السابقة

هناك دراسات وبحوث حول الزيارة الغديرية للإمام الهادي (عليه السلام) على النحو التالي: اثبات ولاية امام علي (عليه السلام) در زيارت غديره (إثبات ولاية الإمام علي (عليه السلام) في الزيارة الغديرية)، مريم پور حسيني، ميراث طه العدد ٥، ١٣٩٤ش؛ درس هاي امامت از زيارت غديره (دروس الإمامة من الزيارة الغديرية)، عبدالحسين طالع، صحيفه اهل بيت العدد ٣، ٤: ١٣٩٥ش؛ زيارت غديره از منظر روش تفسير مصداق يابي (الزيارة الغديرية من منظور أسلوب التفسير المصداقي)، ميثم خليلي سيد فاطمه حسيني، مجلة حديث و اندیشه العدد ٢٤، ١٣٩٦ش؛ شرح فرازهاي از زيارت غديره (شرح مقاطع من الزيارة الغديرية)، سيد جواد حسيني، مجله مبلغان، شهر مرداد وشهرپور ١٣٩٨ش.

لكن مع ذلك، فقد ركزت جميع الجهود المبذولة على الجانب المضموني ودراسة بعض جوانب هذه الدراسة، ولم يتطرق أياً منها بصورة مستقلة إلى دراسة الزيارة الغديرية للإمام الهادي (عليه السلام) على ضوء المنهج الأدبي والخوض في الكلمات، التراكيب، العبارات والآيات بصورة تصريحية أو تلويحية؛ من هذا المنطلق هناك شعور بالحاجة إلى مثل هذا البحث.

٣- توثيق زيارة الإمام علي (عليه السلام) في يوم الغدير للإمام الهادي (عليه السلام)

وفقاً للمصادر الموجودة حول الحديث، تم ذكر طريقتين لزيارة الإمام الهادي (عليه السلام) حول الغدير؛ تارة على صورة رسالة وتارة أخرى على صورة مسندة. أما بناء على الطريقة الأولى، فإن الوثيقة ترجع إلى الإمام حسن العسكري (عليه السلام) من خلال تعبير «رفع الحديث عن الفقيه العسكري صلوات الله عليه»، ووسطاء الوثيقة، لهم إسقاط ويتصفون بالإرسال من مشايخ المحدثان حتى الإمام العسكري. (ابن مشهدي، ١٤١٩ق، ص ٢٦٣؛ شهيد اول، ص ٦٦؛ كوراني عاملي، ١٤٢٣ق، ص ١٦٨؛ مجلسي، ١٤٠٣ق،

ج ٩٧، ص ٣٥٩؛ قمي، ١٣٨٥، ص ٥٦٠). أما الطريقة الثانية في الزيارة، فإنها تظهر متصلة بـ ١١ وسيطاً؛ جميعهم من رواد رجال الشيعة ١: «وَأَخْبَرَنِي الْفَقِيهُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ شَاذَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ الْقُمِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الْفَقِيهِ الْعِمَادِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ لَطَبْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ وَ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمَرِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا».

وقد أتى كل من ابن المشهدي في المزار (١٤١٩ق، ص ٢٦٣)، وابن طاووس في فرحة الغري (١٤١٩ق، ص ١٣٦)، والشيخ علي كوراني في الحق المبين في معرفة المعصومين (ع) (كوراني عاملي، ١٤٢٣ق، ص ١٦٨)، والشيخ عباس قمي في هدية الزائرين بنص الزيارة بوثيقة واحدة وكاملة. (١٣٨٣، ص ٢٤١ - ٢٤٢).

يقول الشيخ عباس قمي في كتابه الذي يحمل عنوان "هدية الزائرين" من خلال إشارته إلى وثيقة الزيارة الغديرية: كل هذه السلسلة الشريفة، من الأعيان والعلماء وشيوخ الطائفة ورؤساء المذهب. وحضرة أبي القاسم بن الروح وعثمان بن سعيد؛ هما من نواب الإمام المهدي صلوات الله عليه. يتبين لنا بعد التأمل، بأنه لا يوجد هناك أي زيارة مأثورة تتسم بهذه الدرجة من الدقة والصلاحية والقوة من حيث الوثيقة. (١٣٨٣، ص ٢٤١ - ٢٤٢).

٤- أنواع الاستشهاد بالقرآن في الزيارة الغديرية

الاستشهاد من مادة "شهد" ولغة بمعنى "طلب الشهادة" (دهخدا، ١٣٧٧ش: ج ٢، ٢١٥٢) وقيل: «استشهده: سأله الشهادة» (ابن منظور، ١٤١٤: ج ٣، ٢٣٩)؛ المراد من الاستشهاد بالقرآن في هذه الدراسة، هو الاستشهاد التصريحي والتلويحي الذي يلائم سياق الحديث ويتم توظيفه لإثبات المسائل. في الواقع، إن الإمام (عليه السلام) يعتمد الآيات القرآنية كشاهد لتأييد وتصديق موضوعه الرئيسي في الكلام ويستند إلى ذلك؛ لأنه ليس هناك من شاهد أو برهان أقوى وأحكم من الآيات القرآنية.

٤-١- الاستشهاد الصريح والبيان بالآيات القرآنية

إنّ القصد من الاستشهاد الصريح بالآيات القرآنية هو الإتيان بالنصّ القرآني الصريح في الزيارة الغديرية، دون أن نشهد تغييراً أو تصرفاً في نصّ الآيات. في الواقع، إنّ الإمام الهادي (عليه السلام) يأتي بالآية أو قسم منها في كلامه.

نلاحظ ٣٩ آية مذكورة في الزيارة الغديرية بصورة كاملة أو جزء منها مرفقة بمقدمة أو تعابير أولية. مثلاً: في بيان فضائل أمير المؤمنين وبعد التعبير «الَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ»، تمّ الإشارة إلى آيات قرآنية متعددة بذكر "قال الله تعالى". (النساء: ٩٥، ٩٦؛ التوبة: ١٩، ٢١؛ البقرة: ٢١٨؛ المائدة: ٥٥، ٥٤، ٦٧؛ آل عمران: ٥٣، ٨؛ الشعراء: ٢٢٧؛ الحشر: ٩؛ الأحزاب: ٢٢، ٢٣). وكذلك بعض التعابير الممهدة للاستناد والاستشهاد القرآني، مثل: «والله تعالى اخبر... بقوله»، «المعني بقول العزيز الرحيم»، «فأنزل الله فيكم»، «وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ»، «وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ»، «مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ»، «ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ»، «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، «بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ»، «قَالَ عَزَّ وَجَلَّ»، و«وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».

٤-١-١- الاستشهاد بآية أو عدة آيات كاملة

استند الإمام الهادي (عليه السلام) في الزيارة الغديرية استناداً صريحاً ومباشراً إلى ٢٧ آية كاملة من القرآن الكريم. وفي جميع هذه الآيات التي تمّ الاستناد إليها، كان الإمام علي (عليه السلام) مصداقاً لأتم الآيات.

النموذج الأول: عدم المساواة بين آل محمد وسائر الأمة: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

في جزء من الزيارة وبعد بيان عبارة من الإمام علي (عليه السلام)؛ مثل: النسبة الموجودة بين النبي (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) كالنسبة التي تجمع ما بين موسى (عليه السلام) وهارون، فإنّ اتباع الإمام علي (عليه السلام) للسنة النبوية وعدّ بعض فضائل الإمام الأخرى، تمّ طرح سؤال مهم على ضوء الآية ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (زمر: ٩). وبعد هذا الاستفهام الإنكاري، لقد لعن الذين يرون الإمام علي (عليه السلام) متساوياً مع الآخرين: «فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ». لقد تمّ تبين مصداق هذه الآية في روايات المعصومين وذلك بطرق

متعددة: «نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا أولو الألباب» (حسيني
استرآبادي، ١٤٠٩ ق، ص ٥٠١؛ فيض كاشاني، ١٤١٥ ق، بحراني، ١٤١٦ ق، ج ٤، ٦٩٧؛
ج ٤، ٣١٦؛ عروسي حوزي، ١٤١٥ ق، ج ٤، ٤٨٢).

النموذج الثاني: إعلان ولاية الإمام علي (عليه السلام): «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»

في المقاطع الوسطى من الزيارة ومن خلال ذكر الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)؛ تم القول بأن
تأخير النبي في إعلان ولاية الإمام علي (عليه السلام) في يوم الغدير (سيوطي، ١٤٠٤ ق، ج ٢،
ص ٢٩٨؛ بحراني، ١٤١٦ ق، ج ٢، ص ٣٣٥؛ عروسي حوزي، ١٤١٥ ق، ج ١، ص:
٦٥٢) يرجع إلى خوفه بالنسبة إلى فتنة الفاسقين وخطر المنافقين. وهذه الآية في الواقع
تحذير بالنسبة إلى أن عدم إعلان الولاية وانتشارها يساوي عدم إكمال الرسالة النبوية؛
مما يستوجب عقوبة الله تعالى. (طوسي، بي تا، ج ٣، ص ٥٨٨؛ بياضوي، ١٤١٨ ق،
ج ٢، ١٣٦؛ فيض كاشاني، ١٤١٥ ق، ج ٢، ٥١).

النموذج الثالث: طلب العفو من قبل التائبين لإنكارهم ولاية أمير المؤمنين: «وَأِنِّي لَغَفَّارٌ
لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»

في المقاطع النهائية من الزيارة، نلاحظ عدة أحاديث نبوية في وصف الإمام علي (عليه السلام)،
مثل: «لم يؤمن بي من يكفر بك» (المجلسي، ١٤٠٣، ج ١٧، ص ٣٩٠)، «وَلَا أَقْرَبَ بِاللَّهِ مَنْ
جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ»، (المصدر نفسه) «وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا
يَهْتَدِي بِكَ». (مجلسي، ١٤٠٣، ج ٩٧، ص ٣٦٢).

وقد تم تقديم الآية ﴿وَأِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه: ٨٢)؛ أي إذا ما
أصيب الشخص بانزلاق؛ لا يجب عليه أن يقنط من رحمة الله؛ فباب التوبة مفتوح أمام
العباد. نلاحظ بعض المضامين المشتركة بألفاظ مختلفة في الكثير من الروايات، إن المراد من
التوبة هو "التوبة من إنكار ولاية الإمام علي (عليه السلام)" والمراد من "اهتدى" هو الهداية نحو
الإمام علي (عليه السلام) وأهل البيت عليهم السلام. (بحراني، ١٤١٦ ق، ج ٣، ٧٧٢؛ عروسي
حوزي، ١٤١٥، ج ٣، ص: ٣٨٧؛ فيض كاشاني، ١٤١٥ ق، ج ٣، ٣١٤).

النموذج الرابع : حرب الأحزاب

يشير الإمام الهادي (عليه السلام) في أقسام مختلفة من هذه الزيارة إلى حرب الأحزاب، ويستند إلى آية كاملة في ثلاثة مواضع، بداية مع بيان أن الانتصار في الحروب على يد الإمام علي (عليه السلام) وتحديدًا يستشهد بالآية: ﴿هَذَا كَأَبْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَلًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ١١) ومن ثم «فَقَتَلْتِ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتِ جَمْعَهُمْ»، يخاطب الإمام علي (عليه السلام) ويشير إلى راحة المؤمنين وطمأنيتهم من خلال الآية ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب: ٢٥).

قد جاء حديث الإمام الهادي (عليه السلام) في هامش الآية ٢٥ من سورة الأحزاب من قبل المفسرين في الروايات الأخرى غير الإمام الهادي أيضًا. نقل عن الإمام الصادق (عليه السلام) بأنه قال: إن المراد من «كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» هو الإمام علي (عليه السلام) في غزوة الخندق؛ عند قتله لعمر بن عبدود وأدى ذلك الحدث إلى هزيمة الأعداء هزيمة شنيعة. (طوسي، بي تا، ج ٨، ٣٣١، طبرسي، ١٣٧٢ ش، حسيني استرآبادي، ١٤٠٩، ص ٤٤٣؛ عروسي حويزي، ١٤١٥، ج ٤، ٢٦١؛ فيض كاشاني، ١٤١٥ ق، ج ٤، ص ١٨٢)، حاكم حسكاني (١٤١١ ق. ج ٢، ص ١٤-١٠؛ بحراني، ١٤١٦ ق، ج ٤، ٤٣٣) وقد نقل الحاكم الحسكاني من مفسرين أهل السنة هذه الرواية بطرق متعددة، وينتهي رواياته برواية للنبي (صلى الله عليه وآله) الذي يقول فيها: «أَنَّ قَالَ: لِمُبَارَزَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أشار الإمام الهادي (عليه السلام) إلى أن الله قد أظهر للمؤمنين مدى هوان المنافقين وضعفهم في حرب خيبر؛ مما أدى إلى خيبة أمل الكفار وهزيمتهم، وذكر بتاريخهم في نقض العهود من خلال الآية القرآنية التي تقول: «وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا».

إن المراد من لفظ "قبل" في هذه الآية، هو غزوة الخندق. (طبرسي، ١٣٧٢ ش، ج ٨، ص ٥٤٥؛ آلوسي، ١٤١٥ ق، ج ١١، ١٥٩) أما القصد من العهد والاتفاق فهو: إما أن طائفة بني حارثة قرروا الرجوع من الساحة في حرب أحد، لكنهم ندموا بعد ذلك وعاهدوا الله ورسوله على عدم القيام بذلك مرة أخرى، إلا أنهم فكروا بنقض العهد مرة أخرى

في حرب الأحزاب. (الطبري، ١٤١٢ ق، ج ٢١، ص ٨٨؛ ابن عطية الأندلسي، ١٤٢٢ ق، ج ٤، ص ٣٧٤؛ ابن جوزي، ١٤٢٢ ق، ج ٣، ص ٤٥٣؛ البيضاوي، ١٤١٨ ق، ج ٤، ص ٢٢٧؛ قمي مشهدى، ١٣٦٨، ج ١٠، ص ٣٤٧؛ الألوسي، ١٤١٥، ج ١١، ص ١٥٩). أو أنه إشارة إلى العهد الذي قطعه المشركين في حرب بدر أو في العقبة قبل الهجرة مع الرسول (ﷺ). (الطبري، ١٤١٢ ق، ج ٢١، ص ٨٨؛ ابن جوزي، ١٤٢٢ ق، ج ٣، ص ٤٥٣؛ القرطبي، ١٣٦٤، ج ١٤، ص ١٥٠؛ السيوطي، ١٤٠٤ ق، ج ٥، ص ١٨٨).

٤-٢-١ الاستشهاد بجزء من الآية

في هذا النوع من الاستشهاد، يتمّ الإتيان بجزء من الآية القرآنية كشاهد للموضوع. اتّضح لنا من خلال دراسة الزيارة الغديرية بأنّ الإمام الهادي (عليه السلام) استند إلى ١٢ موضعاً بجزء من الآيات القرآنية، ٢ وتمّ متابعة الحديث والكلام بألفاظ الإمام. ونلاحظ أنّ "الإمام عليّ ع" هو المصداق الأتمّ لهذه الآيات.

النموذج الأول: الإشارة إلى قسم من الآيات المرتبطة بالحروب

قد تمّ التصريح بحضور الإمام في جميع غزوات النبي (ﷺ) في الزيارة الغديرية علاوة على البيان التفصيلي لدور أمير المؤمنين في الغزوات المختلفة من خلال العبارة التالية: «شَهِدَتْ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَ مَغَازِيهِ». وكذلك قد بين فضيلتين مهمتين للإمام، الأولى: ريادته في الجهاد لتنزيل القرآن والأخرى: جهاد لتحقيق تأويل القرآن: «سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ». إنّ المراد من الجهاد الأوّل هو مشاركة أمير المؤمنين في غزوات النبي، والمراد من الثاني، الحروب الثلاثة في زمن خلافة الإمام. وعلاوة على ذلك، قد استشهد الإمام الهادي (عليه السلام) مرتان على سبيل الاستشهاد التلويحي ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج: ٧٨)، واعتبر جهاد أمير المؤمنين مصداقاً لأتمّ أنواع الجهاد في سبيل الله وأكمّله؛ الحروب التي أظهرت شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وبسالته^٣ في ميدان الحرب، وقد تمّ الإشارة إلى ذلك في الزيارة وهي عبارة عن:

١. حرب بدر وهرب الأحزاب

قد جاء في وصف الإمام علي (عليه السلام) في مقاطع من الزيارة، بأنه كان سيّد الموقف في الظروف الصعبة، وكان بيده مفتاح النصر في المواقف الخاصة والمنحصرة، مثل: الأيام الصعبة وحرب بدر والأحزاب، وتم الاستناد إلى قسم من الآية ١٠ من سورة الأحزاب لبيان شدة هذه الأيام وصعوبتها: «إِذْ زَاغَتِ الْبَصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»: "زاغت" في هذه الآية بمعنى زيغ البصر، أي: انحراف العين وميولها، والمراد من "القلوب" هي النفوس والقصد من "الحناجر" هو جوف الحلقوم. أما هذان الوصفان، أي: زيغ البصر وبلوغ الروح إلى الحلقوم، فهو كناية عن كمال سيطرة الخوف على الإنسان، فقد بلغ خوف المسلمين ذلك الحين مبلغاً شعروا بخروج الروح عن الجسم، وقد فقدت العيون توازنها في ذلك الموقف الصعب وبلغت الروح، موضع الحلقوم. (طباطبائي، ١٤١٧ ق، ج ١٦، ص ٢٨٥)

٢. حرب حنين

قد تم الإشارة في قسم من الزيارة الغديرية للإمام الهادي إلى حوادث وقعة الحنين؛ أي غرور المسلمين في بادئ الأمر بسبب كثرة جيشهم، ثم صعوبة الحرب وفرار بعضهم من ساحة الحرب، وذلك من خلال الاستشهاد بقسم من آية ٢٥ من سورة التوبة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدِيرِينَ﴾ وكذلك قد ذكر الإمام جزءاً من الآية ٢٦ من سورة التوبة: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقد صرح من خلال قوله: «المؤمنون انت ومن يليك» بأن المراد من "المؤمنين" في هذه الآية هو "الإمام علي (عليه السلام)" وتابعيه من المؤمنين. حينئذ أشار الإمام إلى الإجراء الذي قام به عباس؛ عم النبي في استدعاء الذين فروا من الحرب ودعوتهم إلى المقاومة والصمود، وذلك من خلال خطابهم بتعابير مثل: «يا أصحاب سورة البقرة يا أهل البيعة الشجرة» وقد استجاب البعض لهذه الدعوة. وإن البعض اعتبر عبارة «ذلك قول الله جل ذكره» في ذلك الموقف، شأن نزول جزء من الآية ٢٧ من سورة التوبة «ثم

يُتَوَبُّ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ». (لمزيد من المعلومات بشأن النزول، انظر: سيوطي، ١٤٠٤ ق، ج ٣، ٢٢٥)

النموذج الثاني : الإشارة إلى جزء من آية ليلة المبيت

في ختام الزيارة، يستند إلى جزء من الآية ٢٠٧ من سورة البقرة «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» عند تشبيهه حال الإمام علي (عليه السلام) حين مبيته في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصف حال النبي إسماعيل (عليه السلام) واستعداده للتضحية. وفي المقاطع الختامية من الزيارة، وبعد بيان جميع الآيات التي نزلت في شأن الإمام علي (عليه السلام)؛ سواء الآيات التي جاءت بصورة كاملة أو الآيات التي تم نقل جزء منها؛ -التي بلغت نحو ١٣٩ آية-؛ يقول الإمام الهادي (عليه السلام): «وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَ تَقْرِيطِ الْوَاصِفِينَ».

٢-٤ الاستشهاد التلويحي والخفي إلى آيات القرآن

أما الاستشهاد التلويحي فهو الإتيان بالمضمون أو الصورة القرآنية في الكلام، أو أن تكون الآية محوراً للحديث أو الكلام، دون الإشارة إلى هذا التأثير القرآني. أحياناً نلاحظ في هذا الأسلوب، علامة وقرينة حالية أو مقالية تحكي لنا حول الاعتماد على الآيات. وأحياناً أيضاً مع أننا نشهد تشابهاً وملائمةً بين الكلام والآية؛ بحيث يتذكر القارئ تلك الآية وتجدول في ذهنه؛ إلا أنه -مع كل ذلك- لا توجد علامة أو قرينة صريحة على ذلك. (راستگو، ١٣٨٠، ص ١٦). إن الزيارة الغديرية زاخرة بهذا النوع من الاستشهادات، وهي تحمل معها أنواع مختلفة:

١-٢-٤ الاستشهاد المعجمي

إن المراد من الاستشهاد المعجمي هو اعتماد الكلمات والتراكيب القرآنية (راستگو، ١٣٨٠، ص ١٥) وهو على نوعين:

١-٢-٤-١ الاستقراض

في هذا الأسلوب، تظهر الكلمة أو التركيب القرآني في الكلام دون أي تغيير أو مع قليل من التغيير اللفظي أو المعنوي. (راستگو، ١٣٨٠، ص ١٦). وتمثل نماذج

الاستقراض من أكثر الأنوع المعتمدة في الزيارة الغديرية؛ بحيث قلما تخلو منها مقطع من مقاطع الزيارة.

من النماذج التي لم تتعرض إلى التغيير في الزيارة الغديرية للإمام الهادي (عليه السلام) هو تركيب "مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ" الذي تم أخذه من الآية ٢٩ من سورة الفتح وكذلك بالنسبة إلى تركيب "خَاتَمَ النَّبِيِّينَ" المأخوذ من الآية ٤٠ من سورة الأحزاب. وأيضاً تركيب «صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ» الذي استعير من الآيات القرآنية المختلفة: «...صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ...» (الفاتحة: ٦؛ البقرة: ١٤٢، ٢١٣؛ آل عمران: ١٠١؛ المائدة: ١٦؛ أنعام: ٨٧، ١٦١). أما من النماذج التي تعرضت إلى القليل من التغيير، فيمكن الإشارة إلى تركيب "الدِّينُ الْقَوِيمُ" الذي تكرر ثلاثة مرات في الزيارة، وهو تركيب ظهر بقليل من التغيير من الآية ٥ من سورة البينة: «ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»، الآية ٤٠ من سورة يوسف و٣٦ من سورة التوبة «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ».

٤-٢-١-٢-٤ الكلمات والتراكيب في كلام الإمام علي (عليه السلام) التي لا نجد نظيرها التام

في القرآن

الكلمات والتراكيب في كلام الإمام التي لم تؤخذ من القرآن بصورة مباشرة، بل تم اعتمادها على سبيل التأثير. هذا النوع من التأثير على نوعين:

٤-٢-١-٢-٤ تلخيص الآية

علي ضوء هذا الأسلوب، تتكون الكلمة أو التركيب دون حضورها في القرآن على صورة كلمة أو تركيب، وذلك بناء على مضمون الآية أو القصة القرآنية؛ بعبارة أخرى، تكون هذه العبارة أو التركيب، نتاج للآية القرآنية، أو أن هذه التراكيب تظهر ملخصة لآية كاملة. (راستگو، ١٣٨٠، ص ١٧).

يبين الإمام الهادي (عليه السلام) خصائص الإمام علي (عليه السلام) ويدعوه باسم "النَّعْمَةُ السَّابِغَةُ"؛ وهو تركيب لم يأت في القرآن الكريم على هذا النحو، إلا أنه تلخيص لآية ٢٠ من سورة لقمان: «...وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...»؛ إن الإمام (عليه السلام) تناول كلمتي "نعمة" و"سابغ" في كلامه على حدة مع قليل من التغيير. وإن المصداق الأتم للنعمة في هذه الآية، هي نعمة الولاء بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام. (طبرسي،

١٣٧٢، ج ٨، ص ٥٤١؛ بحراني، ١٤١٦ ق، ج ٤، ٣٧٦؛ عروسي حويزي، ١٤١٥ ق، ج ٤، (٢١٢). وكذلك عبارة «قطعا للمعاذير» هي تلخيص لآية ٥٢ من سورة الغافر الذي يقول الله تعالى: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ»؛ فقد تم فيها بعض التغيير واستبدال كلمة "قطعا" بـ "لا ينفع" وكلمة "المعاذير" التي تم استبدالها عوضاً عن "معذرتهم". وكذلك الحال بالنسبة إلى تركيب «البرهان المنير» أيضاً، وهو تركيب ملخص لآية ١٧٤ من سورة النساء: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا».

٤-٢-١-٢-٢ التراكيب المتناظرة

في بعض الأحيان، ونظراً للاهتمام الكبير الذي يبذله المتكلم بشأن إنتاج الكلمات المتكافئة، يأخذ في الاعتبار جملة قرآنية ثم يخلق تعبيراً متناظراً يتوافق مع أسلوبه الخاص. إن هذه المصطلحات البديعة والقصيرة التي لها هيكل مشابه للمصطلحات القرآنية المعروفة، تم إنتاجها بقصد إحداث تأثير مشابه للمصطلحات القرآنية؛ في الواقع، ومن خلال التغيير في بعض الكلمات أو التراكيب القرآنية، تم إنشاء تراكيب جديدة وحديثة. إن أبسط الحلول في هذه التقنية هو اختيار مصطلح مركب من كلمتين، وإيجاد مرادف لكل جزء، أو لجزء واحد، ومن ثم إضافة كل من الكلمتين إلى بعض بواسطة حرف الربط؛ وأخيراً يتم الحصول على مصطلح مركب يتكون من زوجان من الكلمات. (وداد القاضي، ١٣٨٩: ٤٣١).

على ضوء هذا الأسلوب، نحصل من خلال مصطلح «طريق مستقيم» القرآني في الآية ٣٠ من سورة الأحقاف «مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» وكذلك «صراط مستقيم» في آيات (البقرة: ١٤٢، ٢١٣؛ آل عمران: ١٠١؛ المائدة: ١٦ و...) على مصطلح «الطريق الواضح» في كلام الإمام الهادي (عليه السلام). من هذا المنطلق، قد قام الإمام (عليه السلام) بإنتاج تركيب «الطريق الواضح» من خلال دمج لتركيب «صراط مستقيم» و«طريق مستقيم»، وهو في الواقع إعادة كتابة وتشبيه للتركيب القرآني؛ فإذا كان ذلك مأخوذاً من تركيب «طريق مستقيم»، فإن كلمة «الواضح» تم استبدالها بـ «مستقيم»، وإذا كان مأخوذاً من «صراط مستقيم»، فقد تم الإتيان بمرادفين متشكّلين من حزان وتم إنتاج تركيب جديد.

أحياناً كان الإمام (عليه السلام) يعتمد مرادفاً -من جزء واحد- من المصطلح القرآني المركب في كلامه، وبالطريقة نفسها، نلاحظ المصطلح القرآني "جَبَّاراً شَقِيّاً" في الآية ٣٢ من سورة مريم، وكيف أنه تحوّل إلى مصطلح «الظُّلُومُ الْأَشَقِيُّ» في كلام الإمام الهادي (عليه السلام)؛ فإنّه عمل على استبدال كلمة "الظُّلُومُ" بكلمة "جَبَّاراً".

٤-٢-٢ الاستشهاد الخبري

الخبر هنا بمعنى العبارة والجملة (سواء كانت الجملة، كاملة أو ناقصة). والمراد من ذلك هو أن يُغيّر الكاتب أو المتكلّم جزء من الآيات القرآنية ببنية خاصة وتوظيفها على المستوى الصرفي أو النحوي في كلامه ويقوم بالتصرّف في بناءها وتبديلها على أشكال مختلفة؛ تارة من خلال الإضافة أو النقص، وتارة من خلال التقديم أو التأخير. (عباس زاده ٨: ١٣٨٩). هذا النوع من الاستشهاد ينقسم إلى قسمين، هما: الاقتباس والحلّ أو التحليل.

٤-٢-٢-١ الاقتباس

في هذا الأسلوب: يعتمد المتكلّم على العبارات القرآنية في قوله دون أن يُغيّر فيها أبداً، أو يكون التغيير على قدر ضئيل جداً. (راستگو، ١٣٨٠: ٣٠) ليست الغاية من الاقتباس، توظيف الآية لإثبات وتأييد الموضوع الرئيسي للكلام وسياقه، بل يعدّ ذلك على سبيل التكملة وبمثابة تأييد لجزء من الكلام. (پور رستمي، ١٣٨٧: ١٦٧)

٤-٢-٢-١-١ النماذج الثابتة

يقول الإمام الهادي (عليه السلام) على لسان الإمام علي (عليه السلام) في وصف طلحه والزبير اللذين تظاهرا بالخداع بأنهما يعتزمان أداء العمرة؛ في حين أنّه لم يكن الأمر كذلك: «وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ»؛ اعتمد الإمام هذا التعبير القرآني دون أي تغيير، كما هو في الآية ٢٩ من سورة التوبة، مع اختلاف أنّ القرآن ذكره عن أهل البيت، ولكن في كلام الإمام الهادي (عليه السلام) ورد في وصف طلحه والزبير.

في المقاطع الأولى من الزيارة الغديرية وعند الإشارة إلى الشكر لنعمة ولاية الإمام علي (عليه السلام)، يقول في دعاء له: فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لَأَنْعِمَكَ»، وقد جاء الخبر الدعائي: "لَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"

دون تغيير كما هو في الآية ٨ من سورة آل عمران: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾.

في شرح الفرق بين الاقتباس (دون تغيير) والاقتباس بجزء من آية، ينبغي أن يقال بأن الاقتباس هو استشهاد بخبر أو حتى عبارة قرآنية، ولكن بالنسبة إلى الاستشهاد الصريح فهو استشهاد إلى جزء من آية أو إلى عبارة أو عدة عبارات قرآنية. أما الفرق الأهم فهو أن في الاستشهاد إلى جزء من الآية، نرى بأن الإمام الهادي (عليه السلام) يستدل بجزء من الآية -ربما عبارة أو عدة عبارات-، هذا في حين أن الاقتباس لا يعني الإتيان بجزء من الآية لإقامة البرهان والدليل أو لإثبات الكلام؛ بل هو بمثابة توظيف الآية القرآنية لتكملة الكلام وتأنيده.

٤-٢-١-٢ نماذج المرفقة بالتغيير والتحول

الف) النماذج الثابتة نحوياً (أصل الآية بإضافة حرف العطف)

إن أساس المعيار النحوي هو أنه عندما تلحظ بنية العبارة، قبولاً لنقل العبارة القرآنية كما هي عليها في صورتها الرئيسة، فإن الإمام ينقلها دون ترديد. قبل أو بعد بيان مثل هذه العبارات، عادة ما يتم توظيف نوع من "آلية ربط الدلالات والمعاني"؛ بحيث تندمج العبارة المنقولة مع العبارة التي تتلوها جيداً، وعلى ضوء هذا الأسلوب، تظل البنية النحوية محافظة على أصلها، ربما تكون هذه الآلية، إضافة حرف عطف بسيط. تعد إضافة حرف عطف إلى النص ومن ثم اتصال العبارة إلى العبارة القرآنية أو على العكس، من أبسط الأساليب في هذا المجال. (وداد القاضي، ١٣٨٩، ص ٤٢٦) نرى عكس ذلك في كلام الإمام الهادي؛ فهو يذكر الآية القرآنية أولاً، مثلاً: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» ثم يصل بين الآية وكلامه من خلال حرف «إلى»: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَتِكَ» كأنما «إلى وَلَايَتِكَ» جزء من الآية القرآنية.

ب) أمثلة مع التغييرات النحوية (ظاهرة إعادة الكتابة)

في الكثير من الحالات، لا نلاحظ توافقاً بين العبارات القرآنية مع البنية النحوية كثيراً. في هذه النماذج، هناك طرق وحلول مختلفة لتكافؤ العبارات. عمل الإمام (عليه السلام) على

إعادة كتابة الآيات بطريقة مختلفة للحفاظ على الانسجام والترابط في التركيب النحوي للكلمة.

١. التغيير في بنية الأفعال والضمائر

أعاد الإمام (عليه السلام) - في بعض الحالات - كتابة آيات القرآن بطريقة مختلفة؛ وذلك للحفاظ على انسجام وتماسك البنية النحوية للكلمة. إن الأمثلة في باب إعادة الكتابة من نوع التغيير في شكل الأفعال والضمائر شائعة جداً في الزيارة الغديرية، يقول الإمام الهادي (عليه السلام) في وصف حرب أحد؛ عندما استغلق الأمر على المسلمين: «وَيَوْمَ أَحَدٍ إِذْ يُصْعِدُونَ وَلَا يَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ»، إن هذا الجزء من كلام الإمام (عليه السلام) مقتبس من الآية ١٥٣ من سورة آل عمران، مع قليل من التغيير في بنية الكلام وعلى ضوء مقتضى الكلام: «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ».

وظف الإمام الهادي (عليه السلام) نفس الآيات القرآن بمعناها الرئيسي، مع اختلاف أنه حول الأفعال التي جاءت في القرآن بصيغة الخطاب إلى صيغة الغائب: غير فعلي «يُصْعِدُونَ» و«يَلْوُونَ» إلى «تُصْعِدُونَ» و«تَلْوُونَ»، والضمائر أيضاً في «يَدْعُوهُمْ» و«أُخْرَاهُمْ» تغييراً إلى الخطاب: «يَدْعُوكُمْ» و«أُخْرَاكُمْ»؛ إن الإمام (عليه السلام) وظف النص الغائب على نحو متواز ومتناسق.

أما تغيير بنية الأفعال من المخاطب إلى الغائب، فهو يرجع إلى نوع سياق الكلام في هذا المقطع من الزيارة:

وكذلك عبارة: "أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ": في الزيارة: ظهرت بقليل من التغيير في مرجع الضمائر وهي مأخوذة من الآيات القرآنية المتعددة: "أَقِمْتُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ" (المائدة: ١٢)؛ "أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" (البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠؛ النساء: ٧٧)؛ "أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" (التوبة: ٥، ١١). وهكذا الحال بالنسبة إلى عبارة «أَمَرْتُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُ عَنِ الْمُنْكَرِ» المأخوذة من الآية ١٠٤ من سورة آل عمران: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وقد قام الإمام (عليه السلام) في الزيارة الغديرية ببعض التغييرات في بنية العبارات القرآنية

وإعادة بناءها وذلك على ضوء مقتضى الكلام وأحواله: «أشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره»؛ إن هذه العبارة هي نفس الآية ٧٨ من سورة الحج مع قليل من التغيير: «وجاهدوا في الله حق جهاده»، في هذا المقطع، وقد وظف الإمام، النص القرآني بنفس المعنى في كلامه، مع اختلاف أنه غير صورة الفعل من الغائب إلى المخاطب.

٢. حذف بعض الكلمات (فن الحذف والتقليل)

أما الفن النحوي الآخر فهو يظهر لنا من خلال حذف بعض الكلمات في الآية وهو على نوعين: الحذف دون تعويض الكلمات المحذوفة بكلمات أخرى؛ بحيث تكون الآية متكافئة وملائمة مع سياق الكلام من حيث الطابع النحوي؛ أو إعادة كتابة الجزء المحذوف من الآية؛ بحيث لا يفقد الجزء الآخر من الآية، تماسكه وانسجامه. (وداد القاضي، ١٣٨٩، ص ٤٢٧) أما فيما يتعلق بالنموذج الأول، فنلاحظ عبارة: «فأذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيراً» الذي ظهرت مع قليل من التغييرات النحوية الموجودة في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: «...ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً»؛ فقد تم فيها حذف كلمة "أهل البيت" دون تعويضها بكلمة أخرى مع قليل من التغييرات النحوية.

أحياناً نرى في الاقتباس بأنه يتم استبدال بعض الكلمات في الآية بكلمات أخرى، بحيث تكون العبارة ملائمة مع سياق الكلام من حيث المستوى النحوي. (وداد القاضي، ١٣٨٩: ٤٢٧) يقول في مقطع من الزيارة، عند بيانه لشجاعة الإمام علي (عليه السلام) وبسالته في حرب خيبر: «قطع دابر الكافرين و الحمد لله رب العالمين»؛ ظهر هذا الاستشهاد الخبري مع قليل من التغيير في البنية، مأخوذاً من الآية ٤٥ من سورة الأنعام: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ وقد أصبحت العبارة معلومة للملائمة مع سياق الكلام وتم استبدال كلمة «الكافرين» بعبارة «القوم الذين ظلموا».

٣. إضافة بعض الكلمات إلى الآية القرآنية (فن المعالجة)

في هذا الفن: يختار الإمام الهادي (عليه السلام) عبارة قرآنية ويضيف إليها -على أساس البناء النحوي لتلك العبارة- عبارة أو عبارتين متشابهة من عند نفسه وعلى هذا

الأساس، يُنمي نصّه؛ أو بعبارة أخرى، تأتي عدّة كلمات مناسبة في وسط العبارة القرآنية وفي نهاية المطاف، تولد عبارة مبسّطة ومعالجة وهي في الواقع، تُحافظ على المعنى الرئيسي الموجود في الآية القرآنية. (وداد القاضي، ١٣٨٩: ٤٣٩).

نلاحظ هذا النموذج في الزيارة الغديرية للإمام الهادي أيضاً، فقد أضاف من عنده جزءاً إلى الآية دون أن يؤدي هذا الإجراء إلى تغيير في معنى الآية القرآنية أو مفهومها.

يستند الإمام (عليه السلام) إلى جزء من الآية ٢٥ من سورة التوبة ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾؛ لكي يأتي بعبارة ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾. وقد اعتمد جزء «عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ»، كمقدمة في بداية العبارة، دون أن يحدث ذلك أي تغيير في معنى الكلام القرآني. في الواقع، تأتي عدّة كلمات مناسبة في وسط العبارة القرآنية، وفي الختام، نحصل على عبارة مبسّطة ومعالجة، تظلّ محافظة على معنى الرئيسي للآية القرآنية.

نرى في الزيارة الغديرية بأن لعنة الله موجهة نحو من اغتضب حقّ الولاية من الإمام (عليه السلام)، وامتنع عن البيعة مع الإمام (عليه السلام) في يوم الغدير: «وَالْعَنَ مَنْ غَضِبَ وَلِيكَ حَقَّهُ وَانْكَرَ عَهْدَهُ وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِقْرَارِ بِالْوِلَايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ»؛ فإن عبارة «يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ» هي نفسها الآية ٣ من سورة المائدة مع قليل من التغيير: اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي». وظّف الإمام (عليه السلام)، النصّ القرآني بنفس المعنى والدلالة في كلامه، مع اختلاف أنه غير صورة الفعل من المتكلم إلى الغائب وبدل "دينكم" إلى "الدين" بناء على إطار كلامه ومقتضاه. وبعد عدّة عبارات، يقول الإمام (عليه السلام): «أَكْمَلَهُ بِوِلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ»: وهي عبارة مفسّرة وموضّحة للآية، وقد عمل الإمام على تيممة كلامه من خلال إضافته لهذه العبارة القرآنية.

٤. التغيير في بنية الأسماء

"التغيير في بنية الأسماء" نوع آخر من أنواع إعادة الكتابة المبنيّة على الدلائل النحوية؛ أمّا التغيير في الأسماء، فيمكن أن يكون من حيث العدد؛ بمعنى تحويل الأسماء المفردة إلى الجمع والأسماء الجمع إلى المفردة. يعدّ هذا التغيير، تغييراً مالوفاً يحدث في إطار الكلمات والمفردات القرآنية لأسباب نحوية. (وداد القاضي، ١٣٨٩، ص ٤٢٩)

ظهرت كلمة «السُّبُل» في كلام الإمام على صورة الجمع، أما في القرآن فقد تمّ اعتمادها على صورة المفرد كثيراً.

وكذلك، أحياناً يتمّ استبدال اسم قرآني بالفعل وعلى العكس. نرى في كلام الإمام الهادي (عليه السلام)، كلمة «حاكماً» في عبارة «حَاكِمًا بَيْنَ الْعِبَادِ» على صورة اسم الفاعل، وقد تمّ اعتماد هذه الكلمة على صورة الفعل في القرآن: «لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ». وعلى هذا الأساس، يقتضي نحو الكلام أحياناً أن يتمّ استبدال الأسماء النكرة في القرآن إلى أسماء معرفة، وقد رافقه الألف واللام. وهو تغيير شائع أيضاً. وبصورة عامة، تمّ نقل أصل الآيات القرآنية في جميع نماذج الاقتباس المذكورة.

٤-٢-٢ الحل أو التحليل

كما لاحظنا في قسم الاقتباس والتضمين، يُرغم القائل أحياناً أن يغيّر شكل الآية دون المساس ببنيتها الرئيسة، لكن أحياناً أيضاً يُرغم المتكلم على أن يقوم بتغيير الآيات القرآنية وتبديلها أكثر فأكثر وذلك لزخرفة الكلام وتزيينه؛ مما يطلق على هذا الأسلوب تسمية "الحل" أو "التحليل". في الواقع، إن المتكلم من خلال أخذه ألفاظ الآية، يسكب معناها في قالب كلامه. إن هذا الأسلوب يؤدي إلى تغيير قالب الآية. (راستگو، ١٣٨٠، ص ٣٣). هذا النوع من إعادة الكتابة، تارة يرتبط بالتغيير الحاصل في بنية الآيات وتارة أخرى يرتبط بالتقديم والتأخير والتغيير في البنية النحوية لعدة آيات. فيما يتعلق بالنوع الأول: يقول الإمام (عليه السلام) عن الذي يُنكرون فضائل الإمام علي (عليه السلام): "نُورُكَ لَا يُطْفَأُ (لَا يُطْفِئُ)؛" إن كلام الإمام هذا هو في الواقع، الشكل القرآني المشوش للآية التي تقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِنَّ يَسْمُوهُ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢) وكذلك الآية ٨ من سورة الصف: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. كما هو ملاحظ في هذا الشأن: إن الإمام يعتمد نوعاً واحداً من التأثير -من نوع التحليل-؛ وذلك لإقامة علاقة بين كلامه وبين الآية القرآنية. وعلى ضوء المصادر الروائية، إن المراد من «نُورَ اللَّهِ» هو نور ولاية أمير المؤمنين. (صافي، ١٤١٥ ق، ج ٥، ١٧٠؛ بحراني، ١٤١٦ ق، ج ٥، ٣٦٥؛ عروسي حوزي، ١٤١٥ ق، ج ٥، ٣١٨)، فإن المعاندين يبذلون الجهد لإطفاء هذا النور، ولكن

الله يُحافظ على نوره كما صرح بذلك القرآن؛ وهذا أمر يكرهه الكفار. إن الإمام الهادي (عليه السلام) يؤكد مفهوم هذه الآية القرآنية أيضاً. وكذلك نلاحظ إعادة كتابة وتبديل في عبارة «وَعَنِ النَّاسِ عَافِيَاً غَافِرًا» وهي الشكل المتغير لآية ١٣٤ سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُتُوبِ الْعَمِيَّةِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ وكذلك عبارة: «وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَقَ» التي هي صورة مبدلة للآية ٩٤ من سورة الحجر: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ». إن الإمام الهادي (عليه السلام) اعتمد هذه الآية القرآنية وسكبها في حديثه من خلال التصرف في بنية الآية وذلك عن طريق تقديم ألفاظها وتأخيرها بالإضافة إلى قليل من التغيير في بنية الكلمات وإضافة كلمة "غافرا".

الموضوع الثاني: تحليل التقديم والتأخير في الآيات مع التغيير الحاصل في البنية النحوية للعبارات، على سبيل المثال: يقول الإمام الهادي (عليه السلام) في وصف الإمام علي (عليه السلام): «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَ عَنْهُ يُسْأَلُونَ». إن عبارة الإمام (عليه السلام) هي نفس العبارات القرآنية في سورة النبأ، وذلك من خلال تقديم وتأخير الآيات الأولى حتى الثالثة في هذه السورة: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ».

٤-٢-٣ الاستشهاد التقريري

في هذا النوع من الاستشهاد، يأتي الإمام (عليه السلام) بتقرير حول المضمون الغائب بأسلوب آخر، وهو في الواقع بيان العبارات نفسها بألفاظ مرادفة. إن الإمام الهادي (عليه السلام) في الزيارة الغديرية، ينقل الآيات القرآنية إلى ألفاظ أخرى وهي ترجمة أخرى للآيات:

قد جاء في مقطع من الزيارة، حول الإمام علي (عليه السلام): «وقد كلف الله نبيه أن يذكر أولوية الإمامة على الأمة حتى يدحض أباطيل المعنادين ويبطلها»، كلمة "الدحض" بمعنى الدفع والزوال، وهو بمعنى الدفع الشديد الذي ينتهي إلى الزوال والانتها. (مصطفوي، ١٣٦٨، ج ٣، ص: ١٩٩) نلاحظ في آيات القرآن الكريم كلمتي "زهق" بمعنى الزوال دون الاختيار وعلى سبيل الإرغام: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾؛

(الإسراء: ٨١) و"محو" ﴿وَمَنْعَ اللَّهِ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (الشوري: ٢٤) بدلاً من كلمة "دحض". (مصطفوي، ١٣٦٨، ج ٤، ص: ٣٧٨).

وهناك نموذج آخر في الزيارة الغديرية حول بيان نقض العهد بعد الميثاق الذي قطع حول ولاية الإمام علي (عليه السلام) وخلافته: «وَنَاكَثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ»، وهذه العبارة نفسها قد تم ذكرها في القرآن الكريم بألفاظ أخرى: في الموضع الأول: ﴿وَلِنْ كُنُوتًا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلُوا أَيْمَةَ الْكَافِرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة: ١٢)؛ وقد جاء فيها كلمة "الإيمان" بدلاً عن "العهد" وكلمة "العهد" بدلاً عن كلمة "الميثاق". وفي الآية ٢٧ من سورة البقرة و٢٥ من سورة الرعد، جاء ما يُعادل ذلك: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ...».

وقد ذكر وصف أعداء الإمام علي ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَمَنْعَ اللَّهِ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى يَكَلِّمُنِيهِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ﴾ في هذه الزيارة: «...يَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ». هذا الكلام الصادر عن الإمام الهادي (عليه السلام)، متأثر من الآية ٦ من سورة الفاطر «...إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» و «إِلَى النَّارِ»؛ يُعادل «لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ».

٤-٢-٤ الاستشهاد الإلهامي-النبوي

إنَّ القائل في هذا الأسلوب، يستعين بالآية القرآنية للخوض في الحديث والكلام، ويضع أساس حديثه حول تلك الملاحظة التي استلهمها من ذلك الموقف، بحيث من يقرأ هذا الكلام، يتذكر الآية، إذا ما كان له معرفة مسبقة بها، ويرى علاقة وصلة وثيقة بينها؛ وأحياناً نلاحظ صلة وثيقة وصريحة جداً؛ كأنما هو مفهوم واضح للآية، وأحياناً نراه مفهوماً بعيداً لا يمكن استيعابه دون النظر والتأمل. (راستكو، ١٣٨٠، ص ٤٧).

كما لاحظنا في النماذج الثلاثة السابقة: ١- الاستشهاد المعجمي (الاستقراض، الكلمة والتراكيب التي اعتمدها النبي ولا نجدّها في القرآن وهي تشتمل على التلخيص والتراكيب المتناظرة)؛ ٢- الاستشهاد الخبري (الاقْتِباس والتحليل) ٣- الاستشهاد

التقريبي (المرادفات وتفسير الآية)؛ كل ذلك مع قرينة مقولة من جنس اللفظ، أما في النوع الأخير من الاستشهاد التلويحي الذي يشتمل على الاستشهاد الإلهامي النبوي، فهو مقرون بالقرينة الحالية من جنس المعنى ولا يرافق اللفظ على الوجه الدقيق.

ومن مسؤوليات الرسالة التي كانت على عاتق الرسول (ﷺ)، هي إبلاغ ولاية الإمام (عليه السلام)؛ حتى ينتهي الجدل ولا تبقى حجة على أحد ولا يبقى سبيلاً للمفرّ أبداً: «وَقَطْعاً لِلْمَعَاذِيرِ» وهي عبارة تم استلهاها من الآية ١٦٥ من سورة النساء: «يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ»؛ وكذلك، يصف الإمام الهادي (عليه السلام) بعد بيانه عدد من الآيات القرآنية في وصف الإمام علي (عليه السلام) ويقول: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالْعَنَ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ»؛ هذا الحديث الصادر عن الإمام (عليه السلام) هو في الواقع إشارة إلى الآية ٦ من سورة سبأ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي

أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ الْحَمِيدُ﴾.

وهناك نموذج آخر، عبارة «رَاعِيَا لِمَا اسْتَحْفِظْتَ حَافِظًا لِمَا اسْتَوْدَعْتَ مُبْلِغًا مَا حُمِّلْتَ مُنْتَظِرًا مَا وَعَدْتَ»؛ وعبارة «امين الله علي وحيه»؛ التي هي مستلهمة ومستلة من الآيات القرآنية المتعددة بلغة أخرى ﴿أَتْلِفُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الاعراف/٦٨) وكذلك آية ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعرا/١٢٥، ١٤٣).

٥-٢-٤ التلميح

في هذا الأسلوب، يبنى الراوي حديثه مثل التأثير الإلهامي، على مبنى الملاحظة القرآنية أو الروائية، لكنه يربط ذلك -وعن قصد- بإشارة وعلامة؛ مما يجعل القارئ على دراية ومعرفة بالنسبة إلى ما يفكر به نفسه، وربما يرغم القارئ الجاهل بالموضوع على الاستكشاف والاستفسار في هذا الشأن. (راستكو، ١٣٨٩، ص ٥٢).

إنّ الشاهد في هذا الموضوع هي قصة مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش النبي (ﷺ). يقول الإمام الهادي (عليه السلام) في هذا الشأن: «وَكَذَلِكَ أَنْتَ لِمَا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ (ﷺ) وَأَمْرُكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَأَقْبَا لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطَنًا»؛ ويتابع حديثه قائلاً: «أَشْبَهَتْ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ (عليه السلام)»؛ وهذا إشارة إلى الآية التي تتحدث حول ليلة المبيت (البقرة: ٢٠٧): «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ

يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤْفٌ بِالْعِبَادِ؛ أي أن من الناس، رجل مؤمن يتحلّى بصفة الفداء والتضحية -كعلي (عليه السلام)- ينام في فراش النبي، ويبيع نفسه لينال رضى الله؛ وإن الله رحيم بعباده.

النتائج

يظهر لنا من خلال دراسة الزيارة الغديرية -بهدف تبين الاستشهادات القرآنية-، بأن التكوين الشكلي للقرآن في هذه الزيارة معيار مهم؛ أما المعيار النحوي الذي اقتبس فيه المضمون القرآني، يجب أن يكون ملائماً مع البنية الرئيسة للزيارة. وكذلك تبين لنا من خلال التأمل في تصنيف استشهاد الإمام الهادي (عليه السلام) بالآيات القرآنية في الزيارة الغديرية بأن استشاداته من نوع الاستشهاد التصريحي اشتمل على الإحالة إلى جزء من الآية أو كاملها، أما استشاداته التلويحية فهي تشتمل على التأثير المعجمي، والخبري؛ وهذا بنوعه ينقسم إلى صورة الاقتباس أو التضمن والحل أو التحليل، التأثير التقريري، التأثير الملهم-البنوي والتأثير التلمحي. وفي المواضع الثلاثة الأولى، التأثير التلويحي (المعجمي، التقريري والخبري) ترافقه القرينة اللفظية وفيما يتعلق بالموضوعين الآخرين (التأثير الإلهامي، البنوي، والتأثير التلمحي)؛ فإنهما يقترنان بالقرينة المعنوية.

هوامش البحث

١. للتحقق الرجالي لوثيقة الزيارة، انظر: أمير توحيدي، معصومه آعبدالله، بررسى سندی زیارت حضرت امیر المؤمنین علی (عليه السلام) در روز غدیر (دراسة وثيقة زیارة أميرالمؤمنين علي "ع")، مجلة پژوهش ادبی، الصيف ١٣٨٩ش، العدد ١٩، ص ١٢٩ حتى الصفحة ١٤٤.
٢. الانعام: ١٥٣؛ النساء: ٩٥؛ الشعراء: ٢٢٧؛ الحشر: ٩؛ الاحزاب: ١٠، ٢٥؛ التوبة: ٢٦، ٢٧؛ البقرة: ١٠٧؛ الصافات: ١٠١، ١٠٢.
٣. بالطبع تم الإشارة إلى الحروب الأخرى أيضاً، مثل: أحد وصفين و... ولكن لا يتناسب مع هذا القسم، سوف يتم الإشارة إليه في الأقسام التالية.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
١. ابن جوزي، عبدالرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ ق، الطبعة الأولى.
 ٢. ابن عطية الأندلسي عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٤٢٢ ق، الطبعة الأولى.
 ٣. الألوسى سيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: على عبدالبارى عطية، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٥ ق.
 ٤. البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، طهران، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة- قم: بنىاد بعثت، ١٤١٦ ق، الطبعة الأولى.
 ٥. البيضاوى، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى، بيروت: دار احياء التراث العربى، ١٤١٨ ق، الطبعة الأولى.
 ٦. پوررستمى، حامد، ١٣٨٧ش، "برون نگرى به روابط نهج البلاغه با قرآن"، كوثر معارف، السنة الرابعة، العدد السادس.
 ٧. الحسكاني عبيد الله بن احمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق: محمد باقر محمودى، طهران: سازمان چاپ ونشر وزارت ارشاد اسلامى، ١٤١١ ق.
 ٨. الحسينى الأسترآبادى سيد شرف الدين على، تأويل الآيات الظاهرة، قم: مكتب النشر الإسلامى لجامعة المدرسين في حوزة علمية قم.
 ٩. دهخدا، علي اكبر، ١٣٧٧ش، لغت نامۀ دهخدا، ناشر: جامعة طهران، طهران، الطبعة الثانية.
 ١٠. راستگو، محمد، ١٣٨٠ش، تجلي قرآن و حديث در شعر فارسي، نشر سمت، طهران، الطبعة الثانية.
 ١١. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد، ١٤١٢ ق، المفردات في غريب القرآن، دارالعلم، بيروت، الطبعة الأولى.
 ١٢. السيوطى، عبدالرحمن بن ابى بكر؛ الدر المنثور فى تفسير المأثور، قم: مكتبة آية الله مرعشى نجفى، ١٤٠٤ ق، الطبعة الأولى.

١٣. الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم: مكتب النشر الإسلامي لجامعة المدرسين في حوزة علمية قم، ١٤١٧ ق، الطبعة الخامسة.
١٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: محمد جواد بلاغي، طهران: نشر ناصر خسرو، ١٣٧٢ش، الطبعة الثالثة.
١٥. الطبري ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفه، ١٤١٢ ق، الطبعة الأولى.
١٦. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد قصير عاملي، بيروت: دار احياء التراث العربي، لاتا.
١٧. العاملي النبطي، محمد بن مكي بن احمد (شهيد اول)، المزار، قم: مؤسسه الامام مهدي (عليه السلام)، ١٤١٠.
١٨. العروسي الحويزي عبد على بن جمعه، تفسير نور الثقلين، قم: نشر اسماعيليان، ١٤١٥ق، الطبعة الرابعة.
١٩. الفيض الكاشاني ملا محسن، تفسير الصافي، تهران: نشر الصدر، ١٤١٥ق، الطبعة الثانية.
٢٠. القاضي، وداد. "تأثير قرآن بر نثر نويسي عبد الحميد كاتب"، مترجم: سيده زهرا مبلغ، شريف، عبد القادر: هاو تينغ جرال، رهايفت هايي به قرآن، باهتمام وتنقيح مهرداد عباسي، نشر حكمت، طهران، ١٣٨٩ش، الطبعة الاولى.
٢١. -----، مستنصر مير، ادبيات و قرآن، مترجم: نصرت نيل ساز؛ آيينه پژوهش، شهر مهرو آبان ٨٧، العدد ١١٢.
٢٢. القرشي علي اكبر، قاموس قرآن، دار الكتب الاسلاميه، طهران، الطبعة السادسة، ١٣٧١ش.
٢٣. القرطبي محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، طهران: نشر ناصر خسرو، ١٣٦٤ش، الطبعة الأولى.
٢٤. القمي المشهدي محمد بن محمدرضا، تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، طهران: منظمة النشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلامية، ١٣٦٨ش، الطبعة الأولى.
٢٥. القمي، عباس، مفاتيح الجنان، قم: مكتبة العزيزي، ١٣٨٥ش.
٢٦. ———، هدية الزائر، بي جا: چاپ مؤسسه سبطين، ١٣٨٣، الطبعة الأولى..

٢٧. الكوراني عاملي، علي، الحق المبين في معرفة المعصومين (ع)، بي نا: دارالهادي، ١٤٢٣، الطبعة الثانية..
٢٨. المجلسي، محمدباقر، بحار الانوار، تحقيق: الشيخ عبدالزهراء العلوي، لبنان: دارالرضا، ١٤٠٣، ١٩٨٣ م.
٢٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار، تحقيق: جواد قيومي اصفهاني، مؤسسه النشر الإسلامي، ١٤١٩، قم، الطبعة الأولى.
- المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامية، ١٣٦٨ ش، الطبعة الأولى